مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقوامر حتى معهم على قتله فاعلم جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل
التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة انا باجهل وعدو قريشا لئن رأى محمدا يصلي
ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى
هاربا ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرف على خندق
مملوء نارا كدت اهوي فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة فلما دنوت الارض
فقال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا ثم انزل
على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة
وروى ان رجلا يعرف بشيبة بن عثمان الحجبي ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل
اباه وعمه فقال اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه
ورفع سيفه ليصيبه عليه قال فلما دنوت منه ارتفع الي شواظ من نار اسرع
من البرق فوليت هاربا واحرى بي ان صلى الله عليه وسلم قد علي فوضع يده على صدري وهو
ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال لي ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب
بسيفي واقيه بنفسي ولو لقيتني تلك الساعة لاوقعت به دونه وعن فضالة بن عمير
قال لما اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال
افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع
يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ومن مشهور
ذلك خبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر
قال له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فاضربه بسيفك فلم تصنع شيئا فلما كلمه في ذلك قال له
والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ومن عصمة الله تعالى
ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه لقريش واخبروهم بسطوته بهم وتصميم

على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره بالرعب امام مسيرة
شهر كما قال صلى الله عليه وسلم فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله تعالى له من
المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته
بامور شرايعه وقوانين دينه وسياسة عباده ومصالح امته وما كان في الامم
قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية من لدن آدم عليه
الصلوة والسلام الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم وسيرهم وسيرهم وسير انبائهم
وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بعددهم واعمارهم
وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من الكثرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما
في كتبهم واعلامهم باسرارها وتخبئة علومها واخبارهم مما كتموه من ذلك
وغيروه الى الاحتواء على لغات العرب وتعريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب
فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص مع
كلها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض
والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا اختلاف مع اشتماله
شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه
ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من جهة الحذلان بل كل جاحد له وكافر به من الجاهلية
اذا سمع ما يدعو اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم
ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وضمان به انفسهم واعراضهم
واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلا والتخويف بالنار آجلا مما لا يعلم ولا
يقوم به جملة ولا ببعضه الا من مارس الدرس والعكوف على الكتب ومثافنة
بعض هذا الى الاحتواء على بعض وجوه العلوم وفنون المعارف كالطب والعيافة والقرض
والحساب والنسب وتمييز ذلك من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف كلامه صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)